Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقياس البيئى :

فرق ابن سلام بين شعراء البادية وشعراء القُرى العربية : المدينة والطائف واليمامة والبحرين ، فجعل شعراء القرى طَبَقةً ، وهو على حق فيما ذهب ، فأسلوب الحياة وأسلوب التفكير وكيفية فهم الشعر وتذوقه ثم نقده ، فى البادية ، غيرها فى الحضر .

فى البادية رأينا الأسواقَ التى كانت مجالس ومحافل أدبية ، ورأينا النابغة تضرب له قُبَّةٌ حمراءُ من أَدَم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها . ولم يكن النقد بعيدا عن تيار الحياة البدوية ، فأحيانا يتذكر النقاد رُوحَهُم القَبَلِيَّةَ حين يُفضلون شاعرا على شاعر ، فتأتى أحكامهم تنضح بما سقطوا فيه .

ومما يلاحظ أيضا على نقد البادية،اتجاهه إلى المعانى الشعرية من ناحية التعبير عنها والتنبيه على مايكون فيها من خطأ ثم ماقد يكون من تقصير .

أما عن بيئة الحضَر،فعرب المدينة معظمهم من عرب اليمن ذوى الحضارة العريقة ، ومكة بَلَدٌ تَاجِرُ ، واحتكاك المكيين بمن جاورهم معروف مشهور ، وهذا الأمر ينسحب على بقية القرى العربية ، أو تلك البيئات المتحضرة بالنسبة للبادية ، فليس غريبا أن ترى أهل المدينة يُنَبِّهُونَ النابغة على خطئه الموسيقى ، وهذا مالم يتَنَبَّهْ إليه الشعراء الأعراب ، ومجالس الغناء والطرب التى كانت تعقد فى المدينة لها يَدٌ فى ذلك .

وشىء آخر من خصائص هذه الحياة الحضرية ، هو الكتابة ، فإحاطة أهل القرى بها واصطناعهم لها جعل أصواتَ اللُّغة تأخذ فى أذهانهم صورا متميزة ، والأعرابى قد لايفطِن لما بين الميم والنون،أو مابين الدال والطاء من تقارب ، يقول ابن سلام وقد يَغْلِطُون فى السين والصاد والميم والنون والدال والطاء وأحرفٍ يتقارب مخرجها من اللسان تَشْتَبِهُ عليهم ، أنشدنى أبو العطاف :

أَرْمِى بِهَا مَطَالِعَ النُّجُـــوم رَمْىَ سليمـــان بِذِى غُضُون

وقال زُغَيْب بن نُسَيْرٍ العَنْبَرى :

نَظَـرْتُ بِأَعْلَىَ الصُّوُقِ والبـــاب دونـــه إلى نَعَم تَرْعَىَ قَوافِى مِسَرَّدِ